مجلة المختار للعلوم الإنسانية 23 (1): 168-192، 2013

Research Article Open Access

البيئة الأسرية وعلاقتها بتدني مستوي التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية بمدينة القبة (دراسة سوسيولوجية وصفية)

ياسين صالح ونيس عبدالنبي

قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم، جامعة عمرالمختار – القبة

Doi: https://doi.org/10.54172/v8t0g663

المستخلص : تسلط هذه الدراسة الضوء على العلاقة بين ضيق ظروف السكن والتحصيل الأكاديمي المنخفض لدى الطلاب، بالإضافة إلى تأثير مستوى تعليم الوالدين المنخفض وممارسات التربية القاسية على أداء الأبناء الأكاديمي. تساهم التوترات بين الوالدين في نقص الهدوء في بيئة الأسرة. من الضروري معالجة هذه المسائل لتحسين النتائج الأكاديمية والرفاهية العامة للأطفال.

الكلمات المفتاحية: ضيق ظروف السكن، التحصيل الأكاديمي المنخفض، ممارسات التربية القاسية

The Family Environment and Its Relationship with Low Academic Achievement among Secondary School Students in Al-Qubbah City (A Descriptive Sociological Study)

Yassin Saleh and Nisr Abdelnabi
Department of Sociology, Faculty of Arts and Sciences, Omar Al-Mukhtar University - Al-Qubbah.

Abstract: This study highlights the correlation between crowded living conditions and lower academic achievement among students, as well as the impact of parents' low educational level and harsh parenting practices on their children's academic performance. Tensions between parents contribute to a lack of tranquility in the family environment. Addressing these issues is crucial for improving academic outcomes and the overall well-being of children.

Keywords: Crowded living conditions, Low academic achievement, Harsh parenting practices

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

مقدمة:

يعتبر التعليم مدخلا هاما لتحقيق تنمية شاملة تنقل المجتمع من حالة التخلف الاجتماعي والاقتصادي نحو التقدم والرقي والتطور فتدني مستوى التعليم قد يكون عقبة في طريق التطور والتغير الاجتماعي.

فالتعليم هو الركيزة الاولى و اللبنة الاساسية في بناء المجتمع، وهذا ما يدركه الكثيرين باعتبار أن العملية التعليمية هي عملية انتاج الفرد المؤهل لتحمل مسئوليات ومتطلبات بناء المجتمع.

وحيث أن الهدف العلمي من إجراء البحوث والدراسات هو انتاج كم من المعرفة تساهم القدرة على فهم وتفسير الظواهر والمشكلات الاجتماعية، فقد تناولنا في دراستنا ظاهرة تدني المستوى التعليمي وذلك للتعرف على أسبابها وقد ركزنا من خلال دراستنا على البيئة الأسرية، وحاولنا التعرف على المتغيرات والعوامل الموجودة في هذه البيئة وتؤدي إلى تدني المستوى التعليمي لدى الطلاب، وذلك نظراً لما للأسرة من دور كبير في هذا الجانب.

مشكلة الدراسة :

تمهيد :

تحاول هذه الدراسة التعرف على البيئة الأسرية ودورها في تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، وذلك من خلال الإجابة على تساؤل مؤداه :

إلى أي مدى يرتبط تدني مستوى التحصيل الدراسي بالبيئة الأسرية ؟

إذا نظرنا إلى هذا التساؤل نلاحظ أن التركيز ينصب على مجموعة العلاقات التي تمثل الوسط الذي تنشأ وتتطور فيه الظاهرة .

أولاً / تحديد وصياغة مشكلة الدراسة :

تستهدف هذه الدراسة التعرف على بعض المتغيرات الأسرية وعلاقتها بإنتاج وإعادة إنتاج ظاهرة تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية أي إظهار العلاقات بين متغيرين أحدهما متغير مستقل وهو البيئة الأسرية و الآخر تابع وهو تدني مستوى التحصيل الدراسي . وهنا يبرز التساؤل التالي :

- **ما الصياغة النظرية الملائمة لتحديد إشكالية الدراسة ؟**

تنطلق هذه الدراسة في معالجتها لإشكالية البحث من أحد الاتجاهات المتفرعة من البنائية الوظيفية ، والذي يعرف بالأنومي (اللامعيارية) الذي طوره روبرت ميرتون وينهض هذا الاتجاه على فرضية مؤداها :-

يوجد في كل مجتمع مجموعة من الأهداف ووسائل لتحقيق هذه الأهداف ، وليس كل أفراد المجتمع يمتلكون القدرة على تحقيق هذه الأهداف، والتساؤل الذي يحاول هذا الاتجاه الإجابة عليه :

- كيف يسلك الأفراد عندما يواجهون الأهداف الثقافية المشروعة بوسائل غير متاحة أو عاجزة عن تحقيق هذه الأهداف ؟ .وللإجابة على هذا التساؤل وجد ميرتون خمسة أنماط للتكيف :هي التوافقية- الابتكارية- الشعائرية- الانسحابية- التمردية، ولكن لماذا يختار الفرد نمطاً معيناً من أنماط التكيف دون غيره ؟ .

يشير ميرتون إلى أن عملية التفاوت في اختيار نمط دون غيره يرجع إلى تفاوت عملية التنشئة الاجتماعية ، واذا نظرنا إلى عملية التنشئة الاجتماعية نجد حسب ما تشير الأدبيات السوسيولوجية أن الأسرة لها النصيب الأكبر أو الدور الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية، فالأسرة لها تأثير كبير على الفرد نظراً لاتصاله بها في بداية حياته وهو اتصال مطلق لا ينقطع ولا تتخلله علاقات أخرى من شأنها أن تقلل من هذا التأثير.

للإجابة على هذا التساؤل كشفت بعض الدراسات السابقة عن وجود بعض الخصائص التي تتصف بها الأسرة التي يعيش فيها الفرد الذي يعاني من تدني مستوى التحصيل الدراسي، من هذه الخصائص قصور التنشئة الاجتماعية لدى الأسرة أو ينتج عن انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة وكبر حجمها وعدم ملائمتها مع حجم السكن، هذا بالإضافة إلى زواج الوالد بأكثر من زوجة وغياب أحد الوالدين و كلاهما، وتوتر العلاقات بين أفراد الأسرة ، وإتباع أساليب غير ملائمة في التعامل مع الأبناء.

إذا نظرنا إلى هذه الخصائص أو السمات في ضوء الاتجاه النظري الذي يعرف بالأنومي أو (اللامعيارية) نلاحظ أن الأسرة تفتقد الوسائل التي ترتبط بتحقيق الأهداف المشروعة المقررة ثقافياً، الأمر الذي يجعلها من ناحية تفقد القدرة على القيام بأدوارها التي تتصل بالتنشئة الاجتماعية على النحو الذي ينسجم مع الأهداف المشروعة والمقررة ثقافياً، الأمر الذي يكشف عن تناقض السياق الاجتماعي مع السياق الثقافي مما ينتج عنه تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى الأبناء.

يمكن تفكيك مشكلة البحث من خلال هذا العرض في التساؤلات التالية :-

1. إلى أي مدى يرتبط كبر حجم الأسرة وعدم ملائمته مع حجم المسكن بضعف مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ؟
2. إلى أي مدى يرتبط تدني لمستوى الاقتصادي للأسرة بضعف مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ؟
3. إلى أي مدى يرتبط تدني المستوى التعليمي للوالدين بضعف مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ؟
4. إلى أي مدى يرتبط إتباع الوالدين لأسلوب المعاملة الخاطئة بضعف مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ؟
5. إلى أي مدى يرتبط نوع العلاقات بين أفراد الأسرة بضعف مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ؟

ثانياً / أهدف الدراسة :

1 - تستهدف الدراسة التعرف على العوامل الاجتماعية في محيط الأسرة التي لها علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية من هذا خلال الهدف العام يمكن تفكيكه إلى عدة أهداف :

أ- مدى علاقة حجم الأسرة بتدني مستوى التحصيل الدراسي.

ب- العلاقة بين أُسلوب المعاملة وتدني مستوى التحصيل الدراسي.

ج- ضعف رقابة الوالدين وتدني مستوى التحصيل الدراسي.

د- نوع العلاقات بين أفراد الأسرة وتدني مستوى التحصيل الدراسي.

ه- علاقة تدني المستوى التعليمي للوالدين وتدني مستوى التحصيل الدراسي.

2 – التعرف على المقولات النظرية التي تعالج موضوع الدراسة.

ثالثاً / أهمية الدراسة :

إن تدني مستوى التحصيل الدراسي راجع إلى عدة عوامل توجد في المحيط الذي يعيش فيه الطالب وتكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على هذه العوامل.

حيث أن ظاهرة تدني مستوى التحصيل الدراسي أصبحت مشكلة واضحة وبارزة، تتطلب تضافر الجهود وتكاتفها لدراسة أسبابها وكيفية معالجتها.

رابعاً / مفاهيم الدراسة :

1 – مفهوم البيئة / تعرف البيئة بأنها " مجموعة العوامل الخارجية، أي التي تؤثر خارج وحدات الوراثة، والتي يمكن أن تؤثر في نمو الكائن الحي ونشاطه منذ تكوينه إلى آخر حياته، وهي إما مادية أو طبيعية أو بيولوجية أو اجتماعية ". ويشير أحمد عزت راجح إلى أن البيئة تسمى اصطلاحاً (المحيط)[1].

وهذا التعريف يشير إلى المعنى العام لمصطلح البيئة وهو الأمر الذي يقودنا إلى الانتقال إلى إطار أضيق وهو التعرف على مفهوم البيئة من الناحية الاجتماعية، وهو ما يعرف اصطلاحا بـ (البيئة الاجتماعية) Social Environment ، والتي نجد تعريفاً لهذا المصطلح في قاموس علم الاجتماع مؤداه أن " البيئة الاجتماعية تمثل جانبا من البيئة الكلية التي تتألف من أشخاص وجماعات متفاعلة، وينطوي على التوقعات الاجتماعية ونماذج التنظيم الاجتماعي، وجميع المظاهر الأخرى للمجتمع. كما يشتمل على التوقعات الاجتماعية ذات الطبيعة الفردية الذاتية، الأمر الذي يجعل لكل عضو بيئته الاجتماعية الخاصة "[2].

وهذا المفهوم يشير إلى الظروف الكلية للمجتمع دون تحديد للعناصر أو المكونات التي تشتمل عليها البيئة الاجتماعية، إلا أننا نجد شيئاً من هذا التحديد، فقد أشارت سامية الساعاتي[3] ومحمد مصباح[4] إلى أنه إذا كانت البيئة الاجتماعية تشتمل على الأحوال العامة للمجتمع فإن هذه الأحوال تتكون من الأسرة وجماعة الأصدقاء والجيرة والزملاء والحي السكني وما يرتبط بذلك من عمليات كالتنشئة الاجتماعية وعلاقات إلى غير ذلك مما يؤثر على شخصية الفرد، وتتناول دراستنا الأسرة كبيئة اجتماعية نظراً لان ارتباط الفرد بها ارتباط وثيق من بداية حياته.

---

[1] أحمد عزت راجح ، أصول علم النفس ،الإسكندرية ، المكتب المصري الحديث ،1976م، ص 30 .

[2] محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،1990م ، ص 160 .

[3] سامية حسن الساعاتي ، الجريمة و المجتمع ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ط2 ، 1983م ، ص119 .

[4] محمد مصباح رجب ((المحيط الاجتماعي و أثره في انحراف الشباب)) رسالة ماجستير (غير منشورة)، اطرابلس، جامعة اطرابلس، 1996م ،ص 117 .

2 - مفهوم الأسرة / " جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجيه مقررة) وأبنائهما، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة، إشباع الحاجات العاطفية ، وممارسة العلاقات الجنسية، و تهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء "[5] وتجدر الإشارة هنا أن الأسرة المقصودة هي الأسرة التي يتربى فيها الفرد وتتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية (أسرة التوجيه) .

3 – مفهوم التحصيل الدراسي / يعرف الدكتور إبراهيم عبد الخالق التحصيل الدراسي بأنه "الدرجة التي حصل عليها التلميذ في اختبار معين من قبل المعلمين سواء كان هذا الاختبار شفوياً أو تحريرياً أو كليهما".

ويعرفه الدكتور عمر التومي الشيباني بأنه "كل ما يتحصل عليه التلميذ وما يحققه من انجازات وتغيرات مرغوبة في مقوماته ومهارته واتجاهاته، نتيجة للعمليات والخبرات التي مر بها، أو أنه مجموعة ما يتوقع من التلميذ أن يتحصل عليه ويتقنه[6].

ويمكن تعريفه بأنه الدرجة النهائية التي يتحصل عليها التلميذ في مادة دراسية خلال صف دراسي معين نهاية العام الدراسي، ويتضمن تحديد عادات التعلم والأبعاد المرتبطة به من توفير المتطلبات الدراسية من قبل الأسرة، ومساعدتهم له في الواجبات والمذاكرة وحضورهم إلى المدرسة والسؤال عنه.

خامساً / نتائج الدراسة الاستطلاعية :-

توصلت الدراسة الاستطلاعية إلى النتائج التالية:

1. بالنسبة لنوع الأسرة نلاحظ أن التلاميذ المتفوقين يعيشون في أسر نووية بينما نجد أن غالبية التلاميذ الذين يعانون من تدني مستوى التحصيل الدراسي يعيشون في أسر مركبة.
2. أما بالنسبة للمستوى التعليمي للوالدين نلاحظ تدني المستوى التعليمي للوالدين.
3. يعيش غالبية التلاميذ في أسر تتسم بكبر الحجم وبيئة تتسم بضيق السكن.
4. بالنسبة لأسلوب المعاملة لدى الوالدين يغلب عليه استخدام الأساليب الخاطئة المتمثلة في الضرب والتوبيخ واللامبالاة لدى التلاميذ الذين يعانون من تدني مستوى التحصيل الدراسي، بينما نلاحظ أن أسلوب معاملة الوالدين لدى التلاميذ المتفوقين تتراوح بين الأساليب الخاطئة والاساليب الصحيحة.
5. جميع التلاميذ يعيشون في أسر تتميز بالتكامل (أي وجود الأب والأم على رأس الأسرة) وتوجد حالة واحدة الوالد متزوج من أكثر من زوجة.

[5] محمد عاطف غيث ، مرجع سابق ، ص 176 .

[6] مستور حماد إسماعيل ((الحي السكني بأبعاده الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وأثره على تحصيل التلاميذ في مرحلة التعليم الإلزامي)) رسالة ماجستير (غير منشورة)، اطرابلس ، جامعة اطرابلس ، 1996م ، ص ص 16 ، 17.

سادساً / التحديد الإجرائي للمفاهيم[7] :

من خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية تم التعرف على بعض المؤشرات التي بواسطتها تم تحديد مفهوم البيئة الأسرية كالتالي :

1. تدني ا لمستوى التعليمي للوالدين.
2. إتباع أساليب خاطئة من قبل الوالدين في التعامل مع الأبناء.
3. تدني المستوى الاقتصادي للأسرة.
4. كبر حجم الأسرة وعدم تلاؤمه مع حجم السكن.
5. نوع العلاقات السائدة داخل الأسرة سواء بين الوالدين أو الأبناء.

الدراسات السابقة والنظريات الاجتماعية:

تمهيد :

من خلال البحث والدراسة لاحظنا عدم وجود دراسات اجتماعية سابقة ترتبط مباشرة بموضوع دراستنا، ولكن تم الوقوف على بعض الدراسات التي أشارت إلى تأثير العوامل الاجتماعية لدى الأسرة على الأبناء بصفة عامة.

كذلك نستعرض في هذا الفصل الاتجاهات النظرية التي تعالج مشكلة البحث ذلك أن أحد أهداف الدراسة البحث عن المقولات النظرية التي ترتبط مباشرة بتفسير علاقة البيئة الأسرية بتدني مستوى التحصيل الدراسي للأبناء. وقد ركزنا على اتجاهين هما اللامعيارية أو الأنومي الذي طوره ميرتون واتجاه المخالطة الفاصلة أو الفارقة لسذرلاند ، وهذان الاتجاهان يتفرعان عن الاتجاه البنائي الوظيفي.

أولاً / الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى / دراسة مستور حماد إسماعيل بعنوان (الحي السكني وأبعاده الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وأثرها على التحصيل الدراسي في مرحلة التعليم الإلزامي). أقيمت الدراسة بمدينة البيضاء. وتوصلت إلى بعض النتائج نستعرض بعض منه فيما يخص دراستنا على النحو التالي:

1. هناك علاقة بين صغر السكن وكبر حجم لأسرة.
2. تدني المستوى التعليمي للوالدين.
3. تدني المستوى الاقتصادي للأسرة.[8]

الدراسة الثانية / دراسة أحمد عبد الله حسين بعنوان (انحراف الأحداث في ضوء بعض المتغيرات الأسرية) ، شملت الدراسة جميع دور رعاية الأحداث بليبيا سنة 2003م، ونستعرض بعض المتغيرات من خلال النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة فيما يخص دراستنا على النحو التالي:

---

[7] يشير عبد الرازق جلبي إلى أن "التعريف الإجرائي يتمثل في عملية تعيين الأبعاد التي يمكن قياسها و ملاحظتها في التعرف على ما يشير إلى المصطلح أو المفهوم المحدد " علي عبد الرازق جلبي ، تصميم البحث الاجتماعي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1996 م ، ص 70 .

[8] مستور حماد إسماعيل ، مرجع سابق.

1. إتباع الأسرة للأسلوب القاسي في المعاملة.
2. أوضحت الدراسة أن أغلب الذين يعانون من ضعف التحصيل الدراسي فمستوى والديهم الإعدادية فأقل.
3. هناك علاقات متوترة داخل الأسرة[9].

تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة لم نجد دراسات ترتبط مباشرة بموضوع دراستنا هذه من حيث العلاقة أو الارتباط بين المتغيرات الاجتماعية في محيط الأسرة و تدني مستوى التحصيل الدراسي ففي دراسة (الحي السكني) تعرض الباحث لبعض المعوقات الاجتماعية لدى الأسرة وهي كبر حجم الأسرة وعدم ملائمته مع حجم السكن، وكذلك تدني المستوى الاقتصادي للأسرة هي من أهم أسباب ضعف التحصيل الدراسي للأبناء. أما في دراسة (انحراف الأحداث) تعرض الباحث إلى بعض المعوقات التي لها اثر على انحراف الطفل وتدني مستوى التحصيل الدراسي منها ضعف المستوى التعليمي للوالدين، وتفكك الأسرة وإتباع الوالدين أساليب قاسية في المعاملة.

وقد حاولنا من خلال استعراض هذه الدراسات التقاط بعض المؤشرات التي حاولنا الاستفادة منها في دراستنا.

ثانياً / النظريات الاجتماعية :

وكما ذكرنا سابقاً تنطلق دراستنا في تفسيرها لمشكلة الدراسة من البنائية الوظيفية والتي تنظر إلى المجتمع على أنه نسق اجتماعي تعتمد أجزاؤه بعضها على بعض، ويدخل كل جزء منها في عدد من العلاقات الضرورية المعقدة مع الأجزاء الأخرى، ويمكن عن طريق تحديد تلك العلاقات الضرورية الوصول إلى القوانين التي تنظم الحياة الاجتماعية، وبالتالي يصبح التنبؤ العلمي ممكن ، وتتفرع من البنائية الوظيفية عدة اتجاهات فرعية منها:

نظرية المخالطة الفاصلة أو المتفاوتة

حاول أدوين سذرلاند Edwin . H. Sutherland تفسير سبب إرتكاب بعض الأفراد للسلوك الإجرامي، حيث يرى أن الإنحراف يرجع إلى ما يسميه المخالطة الفاصلة أو المتفاوتة، والفرضية الأساسية التي تقوم عليها هذا الاتجاه هي أن الأفراد يكتسبون أنماط السلوك الانحرافي بنفس الطريقة التي يكتسبون بها أنماط السلوك السوي.[10] وقد وضع من خلال هذه النظرية شرطين أساسيين لتعلم الفعل الإجرامي هما :

(1) عملية المخالطة الفاصلة التي يتم من خلالها اكتساب المهارات.

(2) الظروف المشجعة على المشاركة في ارتكاب وممارسة السلوك الإجرامي[11].

ويرى سذرلاند " إن الصراع الثقافي هو المبدأ الأساسي في شرح السلوك الإنحرافي، فالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي صاحبت الثورة الصناعية في العالم الغربي، يعتقد أنها

---

[9] أحمد عبد الله حسين ((انحراف الأحداث في ضوء بعض المتغيرات الأسرية)) ،رسالة ماجستير غير منشورة ، البيضاء ، جامعة عمر المختار، 2003م.

[10] سمير نعيم أحمد ، الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي ، مصر، مطبعة دار التأليف ، 1969م ، ص 209 .

[11] عدلي السمري ، السلوك الإنحرافي ، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1992م، ص 65 .

سببا في ظهور النزعة الفردية على نطاق واسع والتأكيد عليها، وأنتجت ظروفا معيشية تساعد على الإجرام، إذ أن المؤثرات الاجتماعية التي يواجهها الأشخاص في حياتهم اليومية أصبحت غير منسجمة ولا متناسقة ، وإنما هي متنافرة متناقضة تجر العديد من الأفراد إلى الاتصال بمن يحملون معايير إجرامية، فينتهي بهم المطاف إلى اكتساب السلوك الإجرامي نتيجة لذلك "[12].

وبصفة عامة نستطيع تلخيص هذه النظرية في تسع قضايا أساسية :

1- السلوك الانحرافي يتم تعلمه فهو ليس موروثاً.

2- يتم تعلم السلوك الانحرافي من خلال عملية الاتصال والتفاعل مع أشخاص آخرين.

3- تتم عملية التعلم داخل جماعات يرتبط داخلها الفرد بعلاقات مع أشخاص آخرين.

4- تتضمن عملية التعلم :

أ- وسائل ارتكاب السلوك المنحرف.

ب- مبررات ارتكاب السلوك ودوافعه.

5- يتم تعلم الاتجاه المحدد للدوافع والحوافز من خلال تعريفات المبادئ القانونية والتفسيرات التي يكتسبها ممن حوله، حيث يتم تكوين الاتجاه من خلال نفع أو عقم هذه القواعد.

6- ينحرف الشخص إذا رجحت كفة الآراء المحبذة لانتهاك القواعد القانونية على الآراء الناهية.

7- تختلف المخالطة من حيث التكرار والمدة والأولوية والكثافة، أي إن اكتساب الفرد للسلوك الانحرافي يتوقف على مدى تعرضه للأفكار الانحرافية، ومدة مخالطته للسلوك المنحرف، وكثافة هذه المخالطة.

8- تتضمن عملية تعلم السلوك الإنحرافي هذه كل الآليات (الميكانزيمات) التي تتضمنها أي عملية تعلم أخرى.

9- يعد السلوك السوي والسلوك المنحرف تعبيراً عن حاجات ورغبات واحدة[13].

<u>الانتقادات التي وجهت إلى نظرية المخالطة الفاصلة أو المتفاوتة</u>

1- إنها تتجاهل إرادة الإنسان عندما تؤكد حتمية ارتكابه للجريمة نتيجة مخالطته للجماعات التي يغلب عليها هذا النمط من السلوك المنحرف.

2- لا تعد ملائمة وقابلة للتطبيق بالنسبة لبعض حالات الانحراف خاصةً تلك الحالات التي تُرْتكب فيها الانحرافات على إنفراد ودون مخالطة الجماعات المنحرفة.

3- تؤكد هذه النظرية على أهمية تعلم السلوك حيث إن بعض صور السلوك الإنحرافي قد تحدث تلقائياً ودون تعلم. حيث يذكر جلوك بأن بعض صور السلوك الإنحرافي قد تحدث طبيعياً ولا تتطلب مهارة.

4- صعوبة تحديد مؤشر موضوعي لقياس المخالطة الفاصلة أو المتفاوتة، وقد وجد بعض الباحثين إن المنحرفين قد لا يمكنهم غالباً تحديد الأشخاص الذين تعلموا منهم أنماط السلوك الانحرافي.

على الرغم من الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية إلاّ أنها أثارت الكثير من التساؤلات التي دفعت كثيراً من الباحثين لمحاولة الإجابة عليها بإجراء الدراسات، كما أن هذه النظرية يمكن اختبارها والتحقق من صحة افتراضاتها[14].

---

[12] حنان بشير الصويعي « الخلفية الاقتصادية والاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي للمرأة » رسالة ماجستير (غير منشورة)، الزاوية ، جامعة الزاوية، بدون تاريخ، ص ص 20- 21 .

[13] سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص ص 155- 157.

نظرية الأنومي (اللامعيارية)

الفكرة الأساسية في هذا الإطار النظري إن كل مجتمع يتضمن مجموعة أهداف محددة، ووسائل اجتماعية مشروعة لتحقيق هذه الأهداف، وأيضا يوجد أفراد أو جماعات تعجز عن تحقيق هذه الأهداف بالوسائل المشروعة ، وهذا الموقف يطلق عليه مصطلح (الأنومي)[15].

والتساؤل الذي حاول ميرتون Merton الإجابة عليه من خلال هذه الصياغة النظرية هو: كيف يسلك الأفراد عندما يواجهون الأهداف الثقافية المشروعة بوسائل غير متاحة أو عاجزة عن تحقيق هذه الأهداف؟ . . . للإجابة على هذا التساؤل يطرح ما يسميه (أنماط التكيف) وكل نمط هو شكل من أشكال الاستجابة أمام التناقض بين الأهداف والوسائل وهذه الأنماط هي :

1/ نمط الاستجابة التوافقية - وهي تمثل تقبلاً لقيم المجتمع وبالتالي لا تمثل مشكلة ولا يعد سلوكاً منحرفاً.

2/ نمط الاستجابة الابتكارية - وهي تمثل تقبل الأفراد لقيم المجتمع، ولكن الوسائل الشرعية لتحقيقها غير متاحة لهم، وبالتالي يبحثون عن وسائل بديلة قد يقبلها المجتمع أو يرفضها.

3/ نمط الاستجابة الشعائرية- يتسم هذا النمط بالاستسلام والرفض لقيم المجتمع، ولكن هذا الرفض لا يطرح قيم بديلة فأعضاء هذا النوع من الاستجابة لا يسعون إلى تحقيق أي طموح اجتماعي، هذا بالرغم من التزامهم في نفس الوقت بمعايير ووسائل تحقيق قيم المجتمع، فهم يؤمنون بالوسيلة في حد ذاتها، مع رفضهم للأهداف . . ويذهب ميرتون إلى أن هذا النمط من الاستجابة لا يؤدي إلى وقوع الجريمة.

4/ نمط الاستجابة الإنسحابية - هذا النمط يمثل رفضاً لقيم المجتمع ومعاييره، ورفضاً أيضاً لوسائل تحقيق هذه القيم.

5/ نمط الاستجابة التمردية - يعد هذا النمط رفضا لقيم المجتمع مع إيجاد قيم بديلة، وذلك كمحاولة لتغيير البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع.

لكن هنا يبرز تساؤل هو : لماذا يختار الفرد نمطاً معيناً من أنماط التكيف دون غيره؟ . . يرى ميرتون أن هذا يرجع إلى التباين في دور وتأثير عملية **التنشئة الاجتماعية**[16].

حوار نقدي مع الاتجاهات النظرية /

في ضوء هذا العرض يبرز التساؤل التالي :

- هل يمكن الاستفادة من عرض هذه الاتجاهات النظرية في معالجة مشكلة الدراسة القائلة بعلاقة البيئة الأسرية بتدني مستوى التحصيل الدراسي؟

للإجابة على هذا التساؤل نعيد قراءة هذه الاتجاهات النظرية من منظور مشكلة الدراسة، فمثلاً نظرية المخالطة الفاصلة تنهض على فكرة مؤداها أن السلوك يمكن تعلمه من خلال المخالطة؛ رفاق الفرد وأصدقاؤه من أهم العوامل التي تؤثر في نوعية سلوك الفرد، فإذا صاحب الفرد رفقاء أسوياء يمتثلون للقوانين تعوَّد هو الآخر احترام القوانين وإتباع السبل المقبولة

---

[14] محمد الجوهري وآخرون، المشكلات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995م، ص ص 180- 181.

[15] سمير نعيم أحمد، مرجع سابق، ص 225.

[16] عدلي السمري وآخرون، علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1988م، ص ص 53- 55.

اجتماعيا. أما إذا كان الجميع أو غالبية رفقاء الفرد من الأفراد الذين يصفهم الفرد كمنحرفين جاء سلوكه هو الآخر منحرفا وأنضم إلى فئة المجرمين .

ويشترط سذرلاند من خلال هذه النظرية شرطين أساسين لتعلم السلوك الإنحرافي:

1- يتم اكتساب المهارات الإجرامية من خلال عملية المخالطة.

2- وجود ظروف مشجعة على المشاركة في ارتكاب وممارسة السلوك الإنحرافي.

أما نظرية الأنومي (اللامعيارية) تستند إلى فرضية مؤداها أن في كل مجتمع توجد مجموعة من الأهداف ، وتوجد وسائل لتحقيق هذه الأهداف، وليس كل أعضاء المجتمع متساوين في اكتساب وسائل تحقيق هذه الأهداف . . والتساؤل الذي يحاول ميرتون الإجابة عليه، هو كيف يسلك الأفراد عندما يواجهون الأهداف الثقافية المشروعة بوسائل غير متاحة أو عاجزة عن تحقيق هذه الأهداف؟

وقد طرح خمسة أنماط للتكيف هي التوافقية- الإبتكارية- الشعائرية- الإنسحابية- التمردية.

وبالنسبة لنظرية الثقافة الفرعية فهي تقول بوجود ثقافة عامة للمجتمع وعدد من الثقافات الفرعية، وقد تحتوي هذه الثقافة الفرعية على قيم غير موجودة في الثقافة العامة، ويأتي السلوك المنحرف من وجود قيم في الثقافة الفرعية ليس لها مكان في الثقافة العامة، أو تمثل خروجا على القانون في الثقافة العامة للمجتمع.

ويفسر الانحراف بعاملين هما التبرير والاقتناع حيث أن الثقافة الفرعية تزود أعضاؤها بتبريرات تجعلهم يخرجون عن المعايير العامة وهم مطمئنون نفسياً؛ أما الاقتناع فيقصد به اقتناع الفرد بعدم صحة هذه المعايير. يبرز هنا تساؤل:

- إلى أي مدى يمكن أن نفهم تدني مستوى التحصيل الدراسي في ضوء مفهوم الثقافة الفرعية ؟

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

تمهيد :

يعتبر هذا الفصل نقطة البداية في إجراء الدراسة الميدانية، وهو يمثل محور الالتقاء والتفاعل بين الجانب النظري والجانب الميداني، و يناقش هذا الفصل بعض الإجراءات العملية لتشغيل الدراسة الميدانية من هذه الإجراءات :

1. أساليب وأدوات الدراسة.
2. النموذج النظري للدراسة.
3. الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمدينة القبة.

أولا / أساليب وأدوات الدراسة:

– مجالات الدراسة :

- المجال المكاني/ تحدد المجال المكاني بمدرسة الشهيد فرج بوحويش بمدينة القبه.
- المجال البشري / شملت الدراسة جميع التلاميذ الذي يعانون من تدني مستوى التحصيل الدراسي ويدرسون في المرحلة الإعدادية، وتوزيعهم كما في الجدول التالي :

الفصل	عدد التلاميذ
الأول إعدادي	8
ثانية إعدادي	32
ثالثة إعدادي	12
مج	52

- المجال الزمني / بدأت الدراسة الميدانية بتاريخ 1 / 4 / 2008م وانتهت بتاريخ 2008/5/1م وهي الفترة التي تم خلالها جمع البيانات وتفريغها وتحليلها.

– مجتمع البحث:

- وحدة الاهتمام / الشخص الذي يعاني من تدني مستوى التحصيل الدراسي ويدرس بمدرسة الشهيد فرج بوحويش.
- حجم المجتمع / بلغ حجم مجتمع الدراسة 52 حالة.

- أسلوب جمع البيانات :

بما أن الهدف من الدراسة هو محاولة التعرف على علاقة البيئة الأسرية بتدني مستوى التحصيل الدراسي، فإن الدراسة تستخدم منهج **المسح الاجتماعي الوصفي بإتباع أسلوب الحصر الشامل**.

ثانيا / النموذج النظري للدراسة:

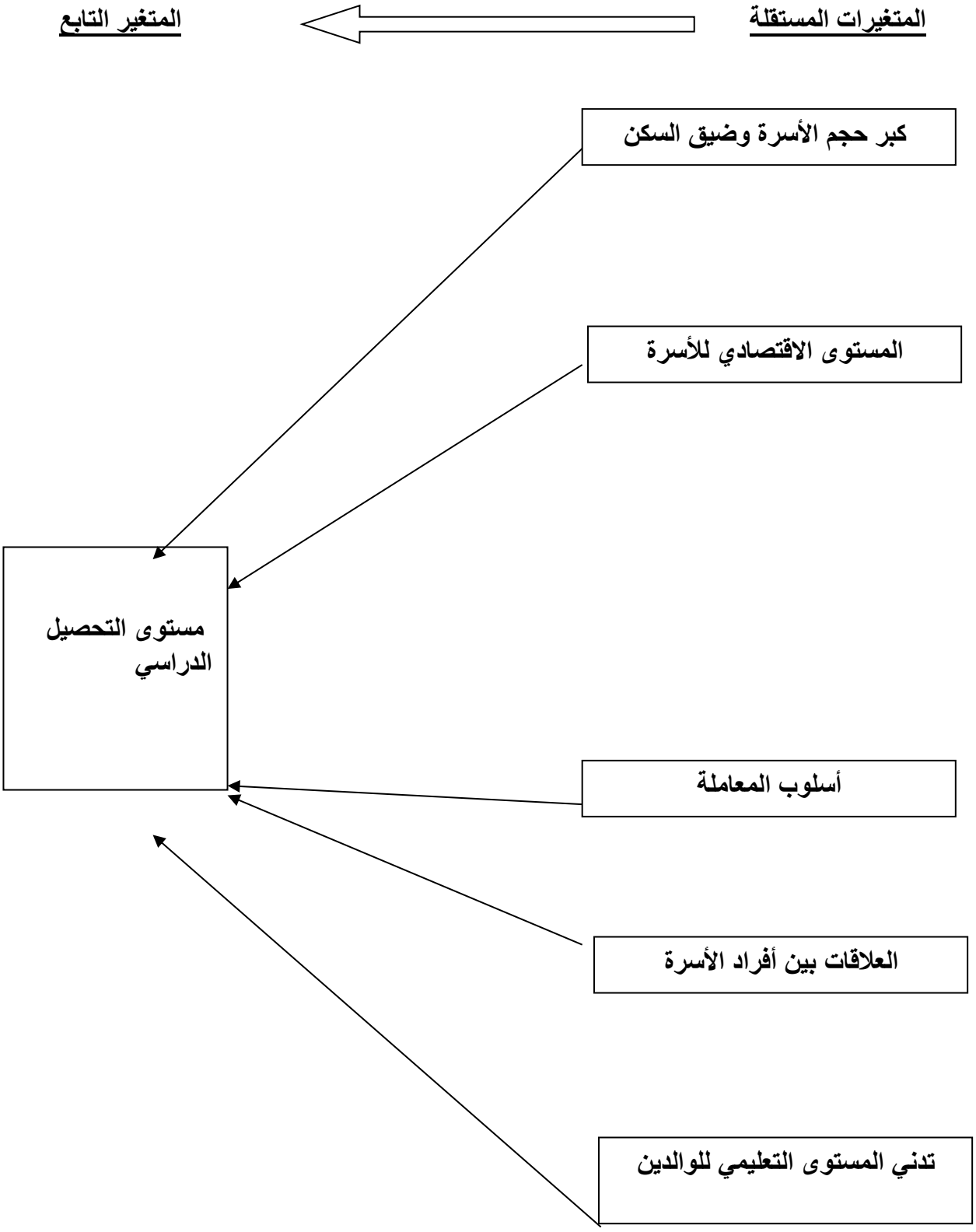

ثالثا / الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمدينة القبه:

نبذة تاريخية عن مدينة القبة:

قبل أن نستعرض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمدينة القبه نتعرف على تاريخ المدينة حيث نجد في كتاب المعتمد في السياحة والآثار ما نصه " لعل اسمها ينسب إلى الإله الليبي قبه Gobba الذي عثر على اسمه في كهف الطيور بوادي زازا شمال غرب توكرة ضمن مخربشات الفبائية الإغريقية.

يوجد بها مدخل روماني معقود لا يزال منتصباً، وفي شرقه مبنى يرجح أنه حمامات، وفي غربه قلعة رائعة يحيط بها خندق، ولا تزال توجد حجرات بها عقود، وهناك أحجار متناثرة منهارة. وعلى بعد 2كيلومتر شرقاً يوجد حصن مربع وحجرتان منتصبتان باقية من معاصر زيت الزيتون"[17].

وفي العهد التركي ورد اسمها كإحدى مدريات قائم مقاميه قصر شغاب التي تضم شحات والقبه وقائم مقاميه طبرق.

وترجع أقدم المعالم المعمارية في المدينة إلى فترة الاحتلال الإيطالي، وقد شهدت المدينة تطوراً عمرانياً واضحا خلال السنوات اللاحقة يتمثل في المباني السكنية والمرافق الخدمية، وأصبحت مركزاً إدارياً وفي فترة من الفترات بلدية مستقلة، إلا أنها تعرضت للإهمال والتهميش وعدم مواكبة التطور العمراني للتطور السكاني مما نجم عنه نقص حاد في الخدمات، وهذه المشكلة عانت منها معظم مناطق الجبل الأخضر في النظام المنهار.

وتتطلع المدينة بعد التحرر والتخلص من نظام الاستبداد الذي ظل جاثماً على صدور الليبيين أكثر من أربعين عاماً إلى المستقبل بنظرة مشرقة إلى الرقي والتقدم.

الخصائص الاجتماعية لمدينة القبه:

أن المجتمع الليبي قد بدأ يخطو خطوات واسعة وسريعة نحو الحياة العصرية، إلا إن بناؤه الاجتماعي مازال يحتوي على العديد من المعايير والقيم التقليدية مما يجعلنا نطلق على المجتمع الليبي الآن اسم المجتمع الانتقالي الذي يجمع بين صفات المجتمع العصري والمجتمع التقليدي[18].

فبالرغم من انتشار مظاهر التحديث في كافة ارجاء الجبل الاخضر فإننا نجد أن المجتمع تحديثي في الامور المادية كالسكن والمركوب وامتلاك الاجهزة الحديثة، تقليدي في علاقاته وعاداته وقيمه[19].

المجتمع المحلي لمدينة القبه يغلب عليه أسوة بالمدن الأخرى بمنطقة الجبل الأخضر الطابع الريفي والبدوي لأن أغلب السكان من المناطق الريفية المجاورة والتي كانت تحترف الرعي، تتسم هذه التركيبة بالطابع القبلي.

الخصائص الاقتصادية لمدينة القبه:

---

[17] صالح ونيس عبد النبي، المعتمد في السياحة والآثار، اطرابلس، وزارة الثقافة، ط1، 2006م، ص ص 352- 353.

[18] سلطنة مسعود بوبكر ((عوامل التحديث في المجتمع الليبي)) رسالة ماجستير(غير منشورة)، بنغازي، جامعة قاريونس، 2000م، ص 115.

[19] عمر موسى عمر، «دور التوجه القيمي لتحديد مكانة التعليم المهني» ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الزاوية، جامعة الزاوية، 2003م، ص 94.

كانت الحرفة الأساسية للسكان الرعي وزراعة الحبوب (القمح والشعير)، وبعد ظهور النفط والذي تعتبره بعض الدراسات[20] العامل الأكثر أهمية في تشكيل الحياة الاجتماعية في المجتمع الليبي، فهو كمورد اعتمد عليه اقتصاد ليبيا، واسهم بشكل مباشر في تمويل معظم المشاريع داخل النظم الاجتماعية، اتجه السكان للزراعة بعد إنشاء المزارع الحديثة وتكونت التجمعات والمراكز الحضرية وظهرت العديد من الخدمات.

تطور التعليم في مدينة القبة:

كان التعليم عن طريق الكتاب وقد لعبت الزوايا السنوسية دورا كبيرا في هذا المجال، أما بالنسبة للتعليم المدرسي الحديث فقد بدأ في العهد الايطالي سنة 1939م بمدرستين هما بير سالم عند مدخل عين مارة ومدرسة القبه، وكانت الدراسة بهما إلى السنة الرابعة الابتدائية.

وفي أواخر عهد الانتداب البريطاني افتتحت بالقبه أول مدرسة للتعليم المدرسي الحديث تقريبا سنة 1948م بمدرسة البياصة بمقر إدارة التعليم سابقاً، ثم أنشئت في فترات لاحقة عدة مدارس منها الكرامة – الشعلة – شهداء البريقة ثم بوحويش والطليعة حتى وصل عدد المدارس في مدينة القبة وضواحيها إلى 21 مدرسة في مختلف مراحل الابتدائي والإعدادي.

أما للتعليم الثانوي فأقدم مدرسة ثانوية أنشئت سنة 1977م ومقرها كليات جامعة عمر المختار حالياً عند المخل الشرقي للمدينة، ثم بعد ذلك توسع التعليم الثانوي إلى أن وصل عددها أربع مدارس[21].

وفي عام 2000م أنشئت جامعة أقسام القبه، والتي ضمت بعد ذلك إلى جامعة عمر المختار، وتحتوي على اربع كليات هي كلية الآداب والعلوم ـ كلية التربية (المعلمين سابقا) ـ كلية الهندسة ـ كلية القانون ـ كلية الاقتصاد.

[20] عبد الله عقيلة محمود «الخصائص الاجتماعية والديموغرافية المصاحبة للنمو السكاني في ليبيا في الفترة من 1954 إلى 1994م»، رسالة ماجستير (غير منشورة)، البيضاء، جامعة عمر المختار، 2002م،

[21] تم الحصول على هذه المعلومات من السادة الأفاضل أ. عادل الهنداوي مدير فرع الجامعة بالقبه السيد عبد السيد بورواق سعد رئيس وحدة التعليم الابتدائي والإعدادي بالقبة والسيد فرج غفير رئيس وحدة التعليم الثانوي بالقبه.

الدراسة الميدانية:

أولاً / عرض وتحليل البيانات:

القضية الأولى / الخصائص الاجتماعية والاقتصادية:

1 – الخصائص الاقتصادية:

أ - حجم الأسرة:

جدول رقم (2)

يبين عدد أفراد الأسرة لدى المبحوثين

عدد الأفراد	التكرار	النسبة المئوية
1 – 5	4	% 7,7
6 – 10	36	% 69,2
11 – 15	12	% 23,1
مج	52	% 100

المتوسط الحسابي: 7,5

من خلال البيانات السابقة نلاحظ كبر حجم الأسرة لدى المبحوثين فغالبية عدد أفراد الأسر يزيد على (5 أفراد)، ويبلغ المتوسط الحسابي لعدد أفراد أسر مجتمع البحث (7,5)، وهو يفوق متوسط عدد أفراد الأسرة الليبية حسب نتائج التعداد سكاني (1995م)[22] حيث بلغ متوسط أفراد الأسرة (7 أفراد)، وهو مؤشر يدل على أن الطلبة الذين يعانون من ضعف التحصيل الدراسي يعيشون في أسر كبيرة الحجم.

ب – نوع السكن:

نحاول في هذه النقطة أن نتعرف على نوع المسكن الذي تقيم فيه أسرة التلميذ الذي يعاني من ضعف التحصيل الدراسي، وعدد حجراته. وهل لديه حجرة خاصة ؟

جدول رقم (3)

يبين نوع سكن الأسرة لدى المبحوثين

نوع سكن الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
فيلا	6	% 11,5
شقة	7	% 13,5
سكن شعبي	23	% 44,2
بيت عربي	11	% 21,2
سكن زراعي	5	% 9,6
بيت زنك	صفر	صفر
مج	52	% 100

[22] يشير التعداد إلى ان هذا المعدل في ازدياد من سنة لاخرى.

قبل أن ندخل في مناقشة البيانات الواردة في الجدول نشير إلى تصنيف لأنواع المساكن إلى مستويات كما ورد في إحدى الدراسات الليبية السابقة[23]، فقد صُنفت إلى ثلاثة مستويات هي: (1)- مساكن جيدة و تشمل فيلا- شقة حديثة وهي تتميز بأنها صحية وتتوفر بها المرافق الضرورية وبها عدد مناسب من الحجرات. (2)- مساكن متوسطة وتشمل المساكن الشعبية - البيت العربي- المنزل الريفي (الزراعي)، وتتميز هذه المساكن بصغر الحجم وعدم مراعاة الخلفية الاجتماعية لسكانها مثل حجم الأسرة وغالباً ما يكون سكانها من ذوي الدخل المنخفض، فالبيوت العربية تتصف بعدد محدود من الحجرات مع فناء مكشوف، أما المساكن الريفية (الزراعية) فغالباً ما يعوزها عنصر الرفاهية وتقع بعيدة عن مراكز الخدمات كالمدارس والمستوصفات، ومتباعدة بعضها عن بعض مما يشكل عاملاً من عوامل العزلة الاجتماعية للأفراد المقيمين بها. (3)- المساكن الرديئة وتشتمل على البيوت غير المكتملة والأكواخ والخيام.

من خلال البيانات الواردة في الجدول نلاحظ أن الذين يعيشون في مساكن جيدة تصل نسبتهم إلى (25%) من إجمالي عدد المبحوثين موزعين على النحو التالي فيلا (11,5%)، شقة (13,5%)، أما الذين يعيشون في مساكن متوسطة فتبلغ نسبتهم (75%) موزعين كالتالي سكن شعبي (44,2%) ، سكن زراعي (9,6 %) ، بيت عربي (21,2 %) .

هنا نلاحظ أن غالبية المبحوثين (75%) يعيشون في مساكن متوسطة، وهذه المساكن لا يتلاءم عدد حجراتها مع حجم الأسرة، كما أن ذلك يعتبر مؤشراً يدل على المستوى الاقتصادي للأسرة ، حيث أن السكن كلما كان يتمتع بمواصفات أفضل كلما دلَّ ذلك على إرتفاع مستوى دخل الأسرة و مستوى معيشتها[24].

بعد التعرف على نوع سكن الأسرة نتعرف على عدد حجرات السكن.

جدول رقم (4)

يبين عدد حجرات سكن المبحوثين (باستثناء المطبخ والحمام)

عدد الحجرات	التكرار	النسبة المئوية
2	4	% 15,4
3	32	% 61,6
4	4	% 7,7
5	4	% 7,7
6	صفر	صفر
7	2	% 3,8
8	2	% 3,8
مج	52	% 100

نلاحظ من خلال هذه البيانات أن غالبية المبحوثين يعيشون في مساكن يقل عدد حجراتها عن أربع حجرات، فنجد من يعيشون في منزل يتكون من حجرتين تصل نسبتهم إلى

[23] حنان بشير الصويعي ، مرجع سابق ، ص 136 .

[24] ياسين صالح ونيس «البيئة الاجتماعية وعلاقتها بظاهرة تعاطي المخدرات» رسالة ماجستير (غير منشورة)، الزاوية، جامعة الزاوية، 2006م، ص 100.

(15,4%)، ومن يعيشون في منزل يتكون من ثلاث حجر (61,6%)، ومن يعيشون في منزل يتكون من أربع حجرات (7,7%).

تكشف هذه البيانات عن ازدحام المنزل، فالتلاميذ الذين يعانون من ضعف التحصيل الدراسي يعيشون في بيئة تتميز بضيق السكن، مما يجعل الحياة فيه في نزاع مستمر وتؤدي بأفرادها إلى اللجوء إلى الشارع بحثاً عن الترويح والترفيه، مما يؤدي بهم إلى إهمال الدراسة وقد يعرضهم للاختلاط بأوساط سيئة.

وعند سؤال المبحوثين عن وجود حجرة خاصة بهم أجاب الجميع بالنفي وهذا يمكن اعتباره مؤشراً على افتقاد الشعور بالخصوصية والاستقلال داخل المنزل.

تكشف هذه البيانات عن ازدحام المنزل حيث لاحظنا في الجدول رقم (2) بأن أسر المبحوثين كبيرة الحجم بلغ متوسط عدد أفرادها (7,5فرد)، نلاحظ من هذه النتائج أن المبحوثين يعيشون في بيئة سكنية تتسم بالضيق وازدحام المنزل، مما قد يسبب هذا في توتر العلاقات، ولا يتوفر لهم الجو الملائم لاستذكار الدروس وبالتالي تعتبر مؤشر يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي.

الخصائص الاجتماعية للأسرة:

أ – المستوى التعليمي للوالدين:

نتعرف في هذه القضية على المستوى التعليمي للوالدين ، لما لذلك من أهمية في التعرف على مدى قدرة الوالدين على متابعة أبنائهم ومساعدتهم على الاستذكار.

جدول رقم (5)

يبين المستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
أمي	14	% 26,9	32	% 61.5
يقرأ وتكتب	8	% 15,4	10	% 19.2
تعليم أساسي	12	% 23,1	8	% 15,4
تعليم ثانوي	6	% 11,5	صفر	صفر
جامعي فما فوق	8	% 15,4	2	% 3.9
لا ينطبق	4	% 7,7		
مج	52	% 100	52	% 100

نلاحظ من خلال البيانات تدني المستوى التعليمي للأب ، فنجد أن الحاصلين على تعليم ثانوي فما فوق لا تزيد نسبتهم عن (26,9%) من إجمالي آباء المبحوثين .

كما نلاحظ من البيانات الواردة في الجدول تدني المستوى التعليمي للأم، حيث بلغت نسبة الأمية لأمهات المبحوثين (61.5%)، وتقرأ وتكتب (19.2%)، وارتفاع نسبة الأمية لدى الأمهات ترجع إلى عدة أسباب منها الاعتقاد السائد أن المرأة مكانها الطبيعي البيت، كذلك عدم وجود خدم بالمنازل وبالتالي قيام الزوجة بكل الأعباء المنزلية. [25]

تبين مما سبق تدني المستوى التعليمي للوالدين، وربما قد يكون لذلك علاقة بظاهرة تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى الأبناء، فالأبناء يحتاجون لمن يساعدهم في عملية الاستذكار ومراجعة الدروس، وهذه المساعدة يتلقاها الأبناء من الوالدين، وإذا كان هذا هو حال الوالدين فلمن يلجئون لمساعدتهم في عملية الاستذكار ومراجعة الدروس.

ومن هنا نرى أن انخفاض المستوى التعليمي للوالدين ربما تعتبر مؤشر يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي.

ب – مهنة الوالد:

جدول رقم (6) يبين مهنة الأب

مهنة الأب	التكرار	النسبة المئوية
موظف	22	% 42.3
شرطي	12	% 23.1
تاجر	6	11.5
مزارع	2	% 3.9
مدرس	6	% 11.5
أخرى تذكر	صفر	صفر
لا ينطبق (الوالد متوفى)	4	% 7.7
مج	53	% 100

يتبين من هذه البيانات أن غالبية آباء المبحوثين يعملو موظفين وتبلغ نسبتهم (42.3%) من إجمالي المبحوثين، ويأتي في المرتبة الثانية الذين يعمل أبائهم في سلك الشرطة ونسبتهم (23.1%)، وتبلغ نسبة من يعمل آبائهم في التدريس (11.5%)، أما من يعمل آبائهم في التجارة (11.5%)، ومن يعمل مزارع لا تتجاوز نسبتهم (3.9%).

من خلال هذه البيانات نجد أن من يتقاضون مرتبات من الدولة (إذا استثنينا منهم من يعمل بالتدريس) تصل نسبتهم 87,4 % من إجمالي آباء المبحوثين، وهي نسبة مرتفعة ذات دلالة خاصة عندما لاحظنا تدني المستوى التعليمي للأب في جدول رقم (5)، وبالتالي نتوقع تدني مستوى الراتب الذي يتقاضاه الأب.

ونحاول في الجدول التالي التعرف على مهنة الأم وهل تساهم في دخل الأسرة.

[25] نوري محمد شقلابو «علاقة التحديث بتطور بنية الأسرة الليبية المعاصرة » ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، اطرابلس، جامعة اطرابلس، 2000م ، ص 90 .

جدول رقم (7)
يبين مهنة الأم

مهنة الأم	التكرار	النسبة المئوية
ربة بيت	42	% 80.8
مدرسة	2	% 3.9
موظفة	8	15.3
أخرى تذكر	صفر	صفر
مج	53	% 100

تكشف هذه البيانات عن تدني مساهمة الأم في الأعباء المالية للأسرة، أي أن الأسرة تعتمد على دخل الأب فقط، فقد بلغت نسبة الأمهات العاملات 19.2% فقط من إجمالي أمهات المبحوثين.

وعند سؤال المبحوثين ما إذا كانت هناك مصادر للدخل غير مرتب الوالد ؟ وكانت النتيجة كما في الجدول التالي :

جدول رقم (8)
يبين هل توجد مصادر للدخل لدى الأسرة غير مرتب الأب ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	3	% 5.8
لا يوجد	49	% 94,2
مج	52	% 100

من خلال البيانات يتبين أن 5.6 % فقط من المبحوثين أجابوا بوجود مصادر أخرى للدخل غير مرتب الأب، و94.4 % أجابوا بعدم وجود مصادر أخرى للدخل.

يتبن من البيانات السابقة عدم تلاؤم دخل الأسرة مع حجمها الكبير الذي تعرضنا له سابقاً، حيث إنه مع اعتماد الأسرة على دخل الأب، وعدم مساهمة الأم في دخل الأسرة مع عدم وجود مصادر أخرى للدخل، ومع تدني المستوى التعليمي للوالد نرجح بتدني قيمة هذا الدخل.

وهنا نرى أن هذا المؤشر (الدخل) قد تكون له علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لدى الأبناء بسبب عدم قدرة الآباء على توفير دروس خصوصية لأبنائهم؛ لتعويضهم النقص في قدرتهم على مساعدتهم للاستذكار ومراجعة دروسهم بسبب تدني المستوى التعليمي لديهم كما هو مبين في جدول رقم (5).

القضية الثانية / العلاقات بين أفراد الأسرة:

يقصد بالعلاقات بين أفراد الأسرة هل هذه العلاقات تتميز بالانسجام ؟ أم تتميز بالتوتر والصراع؟.

أ – العلاقات بين الوالدين:

نحاول هنا التعرف على ما إذا كان الوالدين يعيشان معا أم لا (التكامل الأسري)؟ ونوع العلاقات بين الوالدين على النحو التالي:

جدول رقم (9)

يبين هل الوالدان يعيشان معا ؟

هل الوالدان يعيشان معا	التكرار	النسبة المئوية
نعم	47	% 90.4
لا	5	% 9.6
مج	52	% 100

من خلال البيانات أن 95,8 % من والدي المبحوثين يعيشون معاً، و4,2 % لا يعيشون معاً (أربع حالات بسبب وفاة الوالد وحالة بسبب طلاق الأم)، وهذه النتيجة تكشف بأن تدني مستوى التحصيل الدراسي قد يرجع إلى عوامل أخرى، ولكن نحاول الكشف عن نوع العلاقات بين الوالدين على النحو التالي:

جدول رقم (10)

يبين ما إذا كانت التوترات بين الوالدين تحدث أمام الأبناء

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	7	% 13.5
لا	32	% 61.5
أحيانا	8	% 15.4
الوالدان لا يعيشان معاً	5	% 9.6
مج	52	% 100

تكشف البيانات عن وجود توترات بين الوالدين، وهذه التوترات تجعل الجو الأسري داخل المنزل يفتقد إلى الهدوء وعدم السكينة، مما يؤدي بالأبناء إلى الشعور بالقلق وعدم التركيز في الدراسة، مما يكون نتيجته ضعف التحصيل الدراسي.

جدول رقم (11)

يبين أسباب التوترات بين الوالدين

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
مشكلات الأبناء	18	% 34.5
قلة الدخل	24	% 46.2
الاثنين معاً	5	% 9.6
الوالدان لا يعيشان معاً	5	% 9.6
مج	52	% 100

نلاحظ من خلال البيانات أن أسباب توتر العلاقات بين الوالدين ترجع إلى مشكلات تتعلق بالظروف الأسرية، فهناك عوامل مجتمعة منها كبر حجم الأسرة وضيق السكن، وتدني المستوى الاقتصادي للأسرة.

ب - العلاقات بين الإخوة:

جدول رقم (12)

يبين أسباب حدوث التوترات بين الإخوة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الازدحام وضيق المسكن	8	% 15.4
تدني المستوى الاقتصادي	4	% 7.7
كل هذه الأسباب	12	% 23.1
لا توجد خلافات	28	% 53.8
مج	52	% 100

يلاحظ من خلال البيانات أن 46.2% من المبحوثين أجابوا بحدوث توترات بين الإخوة لأسباب تتعلق بالازدحام وضيق المسكن وتدني المستوى الاقتصادي للأسرة.

بينما نلاحظ أن 53.8% أجابوا بعدم حدوث توترات بين الإخوة، ويمكن تفسير ذلك بأن ضيق السكن وازدحامه الذي أشرنا إليه سابقاً يؤدي بخروج الأبناء للشارع وقضاء الوقت خارج المنزل مما يقلل الاحتكاك بين الإخوة، وهو مؤشر يدل على ضعف الرقابة الأسرية وانشغالها بسبب كبر حجم الأسرة وضيق السكن.

في ضوء هذا العرض نجد أن هناك توتراً في العلاقات بين أفراد الأسرة، وهذه التوترات قد ترجع إلى تدني المستوى الاقتصادي للأسرة وازدحام المسكن.

القضية الثالثة / أسلوب المعاملة المتبعة داخل الأسرة:

يقصد بأسلوب المعاملة " الطريقة أو الأسلوب الذي تتبعه الأسرة في تنشئة أبنائها "[26].

1 - متابعة الوالدين للأبناء في الدراسة:

نحاول في هذا الجزء التعرف على مدى متابعة الوالدين للأبناء في المدرسة.

جدول رقم (13)

يبين مدى متابعة الوالدين لأخبار أبنائهم الدراسية

الإجابة	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	38	% 73.1	39	% 75
لا	10	% 19.2	10	% 19.2
أحياناً	صفر	صفر	2	% 3.9
لا ينطبق	4	% 7.7	1	% 1.9
مج	52	% 100	52	% 100

من خلال البيانات نلاحظ ارتفاع نسبة متابعة الوالدين لأخبار أبنائهم الدراسية حيث بلغت نسبة الآباء الذين يتابعون أخبار أبنائهم الدراسية (73.1%)، وبلغت نسبة الأمهات اللاتي يتابعن أخبار أبنائهن الدراسية (76.9%). وهنا يرد تساؤل ما نوع هذه المتابعة؟ وهل يساعدانهم في استذكار الدروس؟ وما موقفهما في حالة الرسوب في الدراسة؟ وهو ما سنحاول التعرف عليه من خلال البيانات التالية:

جدول رقم (14)

يبين ما إذا كان الوالدان يساعدان أبنائهم في استذكار الدروس

هل يساعدانك في استذكار الدروس	التكرار	النسبة المئوية
نعم	22	% 42.3
لا	26	% 50
لا ينطبق (الوالد متوفى)	4	% 7.7
مج	52	% 100

نلاحظ من خلال البيانات أن (50%) من آباء المبحوثين لا يساعدونهم في استذكار الدروس، ونجد أن (42.3%) منهم يساعدونهم في استذكار الدروس، وهنا يتبادر للذهن تساؤل مؤداه: كيف يساعدونهم في استذكار الدروس؟ وقد لاحظنا في الجدول الخاص بالمستوى التعليمي للوالدين تدني المستوى التعليمي، حيث لا تزيد نسبة الذين آبائهم متعلمين عن (26,9%) من إجمالي آباء المبحوثين وأقل من ذلك عند الأمهات.

2 – موقف الوالدين من الأخطاء التي يرتكبها الأبناء:

نحاول في هذا الجزء التعرف على الأسلوب الذي يتبعه الوالدان في معالجة الأخطاء التي يرتكبها أبنائهم على النحو التالي:

[26] ياسين صالح ونيس. مرجع سابق، ص 109.

جدول رقم (15)

يبين موقف الأب من بعض الأخطاء التي يرتكبها الأبناء

موقف الأب	التكرار	النسبة المئوية
المعاقب بالضرب	17	% 32.7
التوبيخ	21	% 40.4
النصح والتوجيه	10	% 19.2
عدم المبالاة	صفر	صفر
لا ينطبق (الوالد متوفى)	4	% 7.7
مج	52	% 100

نلاحظ من البيانات الواردة في الجدول أن أسلوب المعاملة الخاطئة والمتمثل في الضرب والتوبيخ هو الأسلوب الشائع في تنشئة الأبناء. فاستخدام الأسلوب السليم للتنشئة لم يحظ إلاَّ بنسبة بسيطة (19.2 %) من الآباء. أما موقف الأم فنلاحظ من خلال البيانات التالية:

جدول رقم (16)

يبين موقف الأم من بعض الأخطاء التي يرتكبها الأبناء

موقف الأم	التكرار	النسبة المئوية
المعاقبة بالضرب	8	% 15.4
التوبيخ	20	% 38.5
النصح والتوجيه	10	% 19.2
عدم المبالاة	14	% 26.9
مج	52	% 100

خلال البيانات نجد أن الأم يغلب على موقفها إتباع الأسلوب الخاطئ المتمثل في الضرب والتوبيخ واللامبالاة بلغت نسبتها (80.8 %)، أما استخدامها لأسلوب التنشئة السليم لم يحظ إلاَّ بنسبة بسيطة بلغت (19.2 %).

إن هذا الأسلوب من المعاملة ـ الخاطئ ـ المتبع من قبل الوالدين في تعاملهم مع أبنائهم له آثار سلبية، فهي تؤدي إلى نمو شخصية غير سليمة في الكبر، وتجعل الأبناء يشعرون بالظلم والنقص والاضطراب، ويسعون من خلال سلوكهم إلى تحطيم السلطة بأي شكل من الأشكال[27]، وربما يكون الفشل في الدراسة هو شكل من أشكال هذا التحدي للسلطة .

إن هذا الأسلوب الخاطئ ربما يكون له علاقة بتدني المستوى التعليمي للوالد الذي أشرنا إليه سابقا.

[27] علي الحوات، الرعاية الاجتماعية "دراسات في المجتمع الليبي"، اطرابلس، منشورات جامعة اطرابلس، 1987م، ص 95 .

ملخص نتائج الدراسة :

نستعرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة على النحو التالي:

1. هناك ارتباط بين ضيق السكن وحجم الأسرة وتدني مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب. حيث كشفت الدراسة أن اسر المبحوثين كبيرة الحجم بلغ متوسط عدد افرادها 7،5 فرد يعيشون في بيئة تتسم بضيق السكن حيث إن 77% من المبحوثين يعيشون في مساكن عدد حجراتها ثلاث حجرات فأقل.
2. وجود علاقة بين تدني المستوى التعليمي للوالدين وضعف التحصيل الدراسي للأبناء.فقد اوضحت البيانات أن نسبة الاباء الحاصلين على ثانوي فما فوق لا تزيد عن 26،9% من اجمالي اباء المبحوثين، كذلك نجد تفشي الامية لدى الامهات حيث بلغت 61،5% بينما الحاصلات على ثانوي فما فوق 3،9%.
3. تفشي أسلوب المعاملة الخاطئ المتمثل في الضرب والتوبيخ في التعامل مع أخطاء الأبناء. حيث بلغت النسبة لدى الاباء 73،1%، وبلغت لدى الامهات 80،8%.
4. افتقار الجو الأسري إلى الهدوء والسكينة نتيجة وجود توترات بين الوالدين مما أثر سلبا على الأبناء. وهذ ترجع إلى اسباب تتعلق بازدحام المنزل وتدني المستوى الاقتصادي للأسرة.

المراجع

1. أحمد عزت راجح، اصول علم النفس، الاسكندرية، المكتب المصري الحديث، 1976م.
2. أحمد عبد حسين ((انحراف الاحداث في ضوء بعض المتغيرات الاسرية))،رسالة ماجستير (غير منشورة)، البيضاء، جامعة عمر المختار، 2003م.
3. حنان بشير الصويعي ((الخلفية الاقتصادية والاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالسلوك الاجرامي))،رسالة ماجستير (غير منشورة)، الزاوية، جامعة الزاوية، بدون تاريخ.
4. سامية حسن الساعاتي، الجريمة والمجتمع، بيروت، دار النهضة العربية، ط2، 1983.
5. سلطنة مسعود بوبكر ((عوامل التحديث في المجتمع الليبي))، رسالة ماجستير(غير منشورة)، بنغازي، جامعة قاريونس، 2000م.
6. سمير نعيم أحمد، الدراسة العلمية للسلوك الاجرامي، مصر، مطبعة دار التأليف، 2969م.
7. صالح ونيس عبدالنبي، المعتمد في السياحة والآثار، اطرابلس، وزارة الثقافة، ط1، 2006م.
8. عبد الله عقيلة محمود((الخصائص الاجتماعية والديموغرافية المصاحبة للنمو السكاني في ليبيا في الفترة من 1956 إلى 1996))، رسالة ماجستير(غير منشورة)، البيضاء، جامعة عمر المختار، 2002م.
9. عدلي السمري، السلوك الانحرافي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1992م.
10. عدلي السمري وآخرون، علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1988م.
11. علي الحوات، الرعاية الاجتماعية ((دراسات في المجتمع الليبي))، اطرابلس، منشورات جامعة اطرابلس، 1987م.
12. علي عبد الرازق جلبي، تصميم البحث الاجتماعي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1969م.
13. عمر موسى عمر((دور التوجيه القيمي لتحديد مكانة التعليم المهني))، رسالة ماجستير(غير منشورة)، الزاوية، جامعة الزاوية، 2003م.
14. محمد الجوهري وآخرون، المشكلات الاجتماعية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995م.
15. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990م.
16. محمد مصباح رجب ((المحيط الاجتماعي وأثره في انحراف الشباب))، رسالة ماجستير(غير منشورة)، اطرابلس، جامعة اطرابلس، 1996م.
17. مستور حماد اسماعيل ((الحي السكني بأبعاده الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية واثره على تحصيل التلاميذ في مرحلة الالزامي))، رسالة ماجستير(غير منشورة)، اطرابلس، جامعة اطرابلس، 1996م.
18. نوري محمد شقلابو ((علاقة التحديث بتطور بنية الاسرة الليبية المعاصرة))، رسالة ماجستير(غير منشورة)، الزاوية، جامعة الزاوية، 2000م.
19. ياسين صالح ونيس ((البيئة الاجتماعية وعلاقتها بظاهرة تعاطي المخدرات))، رسالة ماجستير(غير منشورة)، الزاوية، جامعة الزاوية، 2006م.